الدروس الكثيرة لمعركة حنين الشهيرة

الكلمات المفتاحية : الدروس ، حنين ، الشهيرة

صفاء نايف عبد الجبار أ.د. وضحة عليوي صالح
جامعة ديالى/كلية العلوم الاسلامية
safa4578@gmail.com drwadha484@gmail.com

الملخص

الحديث النبوي الشريف من أهم مصادر التشريع بعد القران الكريم الذي هو المعجزة الخالدة للرسول عليه الصلاة والسلام وللأمة الإسلامية أجمع لاحتوائهما على علوم التوحيد والأحكام وأخبار الأولين والآخرين وفيهما نظم بناء الحياة الدنيوية والأخروية وكما يوجد تحت كل آية من آيات كتاب الله المجيد طيور من الفكر والأسرار يلتقطها المؤمنون بشباك أفكارهم التي حاكوها بخيوط التدبر ، كذلك للسنة النبوية المطهرة طيور نورانية يلتفت إليها أهل الفكر ويتسلون باصطيادها بتلك الشباك ويتلذذون بتذوق لحوم معانيها لأنها تحتوي على المعاني الكثيرة والدلالات العميقة والإشارات البعيدة فتارةً تبين حكماً من الأحكام لأهل الظاهر ليتبين لهم الحلال والحرام وتارةً لأهل الباطن تبين لهم ما خفي من الأسرار والانتظام، ولقد رأينا أن في معركة حنين الكثير من المعاني جمعناها من كتب التفسير والحديث وأحببنا أن نشير إلى إشارات ولمحات مفيدة مستقاة من هذه المعركة تبين أهم أركان النصر هو التوكل على الله أولاً والأخذ بالأسباب ثانياً . أي المزج بين الاثنين وصولاً إلى الاعتدال الذي هو ميزان الحق في السلم والحرب كتطبيق لمنهج الوسطية .

المقدمة

يبدأ البحث بالكلام عن معركة حنين وعن أهم الدروس والمعاني والعبر المستقاة منها لجميع شرائح المجتمع خصوصا القادة ومن يقودون أي الرئيس والمرؤوس ومن باب السنة النبوية المطهرة لأن المجتمعات تعيش الآن في زمن متقلب بمصاعبه ومصائبه وفتنه مما جعل المجتمع بأسره يفكر في سؤال مهم وملح أين جادة الصواب وأين الطريق الصحيح وكيف نصل إلى بر الأمان وكيف يبنى مستقبل آمن للأجيال القادمة . الواقع الذي تعيشه الشعوب واقع مؤلم والتخبط الذي

يسببه، هو تخبط أعمى فلا تكاد تنتهي أزمة حتى تظهر أزمة أخرى ودب اليأس في قلوب الناس لغياب المنهج السامي(الكتاب والسنة) الذي يضمن العدل للجميع عن عيون القادة أولا وعن عيون بقية الأفراد ثانياً. ولاشك أن صاحب الفطرة السليمة والعقل القويم والفكر النير يدرك أن المخرج من هذه الأزمات في قول سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع حيث قال: " **اني تركت فيكم اثنين ،لن تضلوا بعدهما ابداً:كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض** "[١] هذا هو السبيل المستقيم وسبيل النجاة ، وفي هذا الزمن تشتت المسلمون وازدادت نكباتهم لأنهم تركوا العمل بمصادر التشريع والتفتوا إلى المصادر العلمانية والقوانين الوضعية ، قال تعالى آمراً بالتمسك بكتابه العزيز ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣) ، وقوله تعالى وحضه عل التمسك بالسنة النبوية المطهرة ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١) وشوق بإتباع صاحبها بمدحه كونه القدوة والأسوة لهم في قوله تعالى ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب:٢١) وقال كذلك ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور:٥٦) وقال تعالى تشجيع الصالحين من أمة محمد والذين يتولون أمر المسلمين وهم القادة بقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ (النساء:٥٩).

ويتكون البحث من مبحثين المبحث الاول الدروس والعظات من غزوة حنين قبل حصول المعركة .

المبحث الثاني : الدروس والعبر المستقاة أثناء وبعد المعركة .

المبحث الاول : الدروس والعظات من غزوة حنين

قبل حصول المعركة وهي

١- التفاؤل وعدم اليأس

من أول الدروس: والرسول سائر إلى حنين، وقد بلغته هذه الجموع، وقيل له: (إن معهم أموالهم وأولادهم ونساءهم) لأن مالك بن عوف قد جاء معه بالنساء والأطفال والأغنام والإبل والأموال، فعندما سأل مالك عن ذلك قال: حتى لا ينهزم أصحابه لأنهم إذا عرفوا أن أموالهم وأهلهم معهم لا ينهزمون بسهولة.

فلما بلغ الرسول ﷺ فرح، وقال: " **تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله** " [٢] الدرس هنا أنه مع هذه المحنة العظيمة، الرسول ﷺ كان متفائلاً، وتفاؤل الرسول ﷺ ثبت في عدة مواقف:-

في قصة سراقة بن مالك، والرسول مطرود من مكة ﷺ كان يبشر سراقة كما ورد في بعض الآثار. في غزوة الأحزاب بشر صحابته ، وكان الرسول ﷺ إذا اشتد به الأمر بشر صحابته، فروح التفاؤل لا تغادره ﷺ ولذلك فمهمة الداعية إذا كثر القنوط وكثر اليأس وكثرت المشكلات أن يبشر من معه. وما هذه الأخلاق النبوية إلا أخلاق قرآنية فقد قال تعالى في سورة الشرح ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥ و٦) وهذا يؤكد المقولة الشهيرة إن في كل محنة منحة وان المنح في وسط المحن وما المحن إلا ابتلاء من الله تصقل وتقوي شخصية المؤمن لما فيها من شدائد وصعوبات تؤتي أكلها بعد الصبر لان الصبر مفتاح الفرج والنصر دائما مع الصبر ، ومن اللطيف أن نذكر في هذا الموقف أن حروف منحة نفس حروف محنة وكذلك كلمة النصر والصبر تشابهت في كل الحروف ماعدا حرفي النون والباء . وهذا فيه إشارة من الله تبارك وتعالى ورسولهﷺ أنه مهما كثرت المصائب والابتلاءات للأمة الإسلامية فان هناك منح من الله لها وأن هناك بشارات للنصر ولكن ما على الأمة سوى العمل بإخلاص لإيجاد الخلاص ، لاحظ كلمتي إخلاص وخلاص نفس الحروف فلا خلاص إلا بالإخلاص .

٢- **الأخذ بالأسباب والتوكل على الله**

الأخذ بالأسباب والجمع بينها وبين التوكل الصادق على الله ، والتوكل هو اعتماد القلب على الله إيمانا بكفايته سبحانه لعبده فقد علمنا الرسول الكريم ﷺ أن نأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ثم نتوكل على الله وكأنها ليست بشيء أي عدم الركون إلى الأسباب وبنفس الوقت عدم إهمالها وهذا هو طريق الاعتدال والوسطية في الاختيار لأي أمر من أمور الحياة الطبيعية والمصيرية ، وقول الله تعالى ﴿**قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ **(المائدة : ٢٣)** يخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن رجلين مؤمنين من بني إسرائيل أنعم الله عليهما بالإيمان واليقين بحصول ما وعدوا به من النصر والظفر قد نصحا قومهما، وطلبا منهم أن يدخلوا بلدة بيت المقدس، ووعداهما بالنصر إن هم دخلوها، وذلك ثقة منهما بوعد الله على لسان رسوله موسى عليه السلام، وطلبا منهم أن يعتمدوا على الله في تحقيق النصر، ولا يغتروا بقوة الأعداء، فإن النصر بيد الله يؤتيه من يشاء وقد وعد به المؤمنين والله لا يخلف الميعاد. فعَنْ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺقَالَ: "**لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصاً وَتَرُوْحُ بِطَانا**" [٣]وموضوع التوكل من المواضيع التي كانت موضع عناية في السنة النبوية ، وهو لب العبودية وجوهرها، فمن صدق توكله على الله فقد عرج إلى أعلى مقامات العبودية وأرفعها،و معنى التوكل على الله كما قال ابن القيم،هو اعتماد القلب على الله وحده، فلا يضره مباشرةُ الأسباب مع خلوِّ القلب من الاعتماد عليها والركون إليها، كما لا ينفعه قوله توكلتُ على الله مع الاعتماد على غيره وركونه إليه وثقته به، فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء آخر وهذا يعني أن نأخذ بالأسباب وكأنها كل شي ثم نتوكل على الله وكأنها ليست بشيء .

وثمرات التوكل على الله إذا استقر في القلب حقيقة التوكل أورث ثمرات في الدنيا والآخرة فمن ثمراته في الدنيا التي دلت عليها السنة النبوية:

أ- الطمأنينة والسكينة: ففي الصحيحين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار ، فقلت يا رسول الله ، لو

أن أحدهم نظر إلى قدميه ، أبصرنا تحت قدميه ، فقال ﷺ (يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما) فلما كان النبي ﷺ متوكلا على الله واثقا بنصره ووعده، أورثه ذلك طمأنينة وسكينة جعلته لا يعبأ بترصد الأعداء مع قربهم منه، وهذا ما ذكره الله بقوله﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة : ٤٠) .

ب- ومن ثمرات التوكل على الله في الدنيا: كفاية مكر الأعداء وكيدهم، ففي البخاري عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد فأدركنا رسول الله ﷺ في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله ﷺ " **إن رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال لي من يمنعك مني قال قلت الله. ثم قال في الثانية من يمنعك مني قال قلت الله قال فشام السيف فها هو ذا جالس**"(٤) ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فشام السيف، المراد أغمده وهذه الكلمة من الأضداد يقال شامه إذا استله وشامه إذا أغمده قاله الخطابي وفي البخاري عن ابن عباس ﴿**حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ (**آل عمران:١٧٣**) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا﴿ **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**﴾ (**آل عمران:١٧٣**)

جـ - ومن ثمرات التوكل الوصول إلى الرزق بسهولة ويسر، كما في الترمذي عن عمر رضي الله عنه مرفوعا"**لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِماصاً وتروح بِطَاناً**" **ومعنى خماصًا** :جياعًا **وبطانًا**:مُمتلئات البطون.

٣- **النية الصادقة :**

استحضار النية الصادقة في كل عمل وتقديم النية الصالحة التي يرجى بها وجه الله وليس غرضاً أو عرضاً من أعراض الدنيا فقد قال الرسول الكريم ﷺ"**نية المؤمن خير من عمله**"(٥) وقال أيضا "**إنما الأعمال بالنيات وان لكل امرئ ما نوى**"(٦) فقبل المعركة يجب أن تكون النية أعلاء كلمة الله ونشر دينه وليس الحصول على الغنائم أو السمعة فقد نبهنا نبينا الكريم العظيمﷺإلى هذا بقوله " أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم "(٧)وهذا يدل على خطورة النية وانه يجب تصحيحها دائما وجعل الأعمال لله وليس فيها حظ لأنفسنا وإلا كنا كما قال تعالى في سورة النحل﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل : ٩٢)** .

٤- **الصحبة الصالحة :**

عند إقدام المؤمن إلى عمل مصيري يستعين بالله أولا وبالصحبة الصالحة ثانياً ومن عدة جوانب كأخذ النصيحة والاستفادة من الخبرة في أي مجال من مجالات الحياة وكذلك الاستفادة من القوة المادية والجسدية للوصول إلى الهدف المشترك والمنشود إلا وهو النصر فقد قال ﷺ"**ما خاب من استخار، وما ندم من استشار**"(٨) وقوله في النصيحة وقال تعالى المؤمنين بعضهم أولياء بعض وغيرها من الآيات تذكر وعدم اصطحاب أولي القلوب المريضة وأهل الشقاق والنفاق لقوله تعالى﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ **(التوبة : ٤٧)**. لان اصطحابهم فيه ما فيه من المخاطرة كونهم جدار لا يمكن الاعتماد عليه وإذا سقط هاج غباره فأعمى عيون غيره.

٥- الطاعة والامتثال لأمر القائد وعدم الشقاق وشق الصف فقد قال تعالى في سورة النساء ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي**

شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء:٥٩) وقال تبارك وتعالى أيضاً ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣)

وقال رسول الله

٦- **الإيمان بمبدأ العمل الجماعي** : والذي يعتبر سر نجاح أي فريق على مستوى مجموعة وأي شعب على مستوى بلد وما نجاح البلدان المتقدمة اليوم إلا الإيمان بمبدأ العمل الجماعي بعد وضع الخطط والأهداف وهذا ما يشير إليه قوله تعالى في سورة المائدة ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة :٢) وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الصف: ٤) وقوله ﷺ "**المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا** "[٩]، وقوله ﷺ: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"[١٠].

٧- **عنصر المباغتة** : المباغتة للعدو عنصر من عناصر النصر فقد أراد الرسول الكريم ﷺأن يباغت العدو بعد علم بنيتهم الباطلة وحقدهم وإقدامهم على حربه وهي أفضل طريقة للدفاع عن النفس حسب المقولة الشهيرة أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم وذلك لدرء خطر العدو ودفعه عن بيضة المسلمين والحفاظ على الديار والأعراض .

المبحث الثاني : الدروس والعبر المستقاة أثناء وبعد المعركة

١- **الإيمان والصبر هما عدة النصر**

أراد الله سبحانه وتعالى بمشيئته أن يجعل المسلمين يلتفتوا وينتبهوا بان دخول أي معركة مصيرية يجب أن يسبقه فهم بان النصر مع الإيمان والصبر فقد قال تعالى﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (البقرة: ١٩٧) ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران : ١٣٩) وقال تعالى في سورة الأنفال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ (الأنفال: ٦٥) لاحظ قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين فيه

دلالة عظيمة للإشارة إلى قوة الإيمان أي أن المؤمنين الصابرين يغلبوا عشرة أضعاف العدو بوجود شرط الإيمان أولاً والصبر ثانياً وهذه هي عدة المسلم الحربية وترسانته التي لا تهزم وفي هذا دلالة مباشرة على ارتباط الإيمان بالصبر ارتباطاً وثيقا كالتوأم في الولادة لقوله ﷺ" **لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ والصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ** "[١١] ولقوله ﷺ "**التسبيح نصف الميزان ،والحمد لله يملؤه،والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض ،الصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان** "[١٢] ولقوله ﷺ " **الصوم نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله** "أي أن من لا صبر له لا إيمان له. وأراد الله سبحانه وتعالى أن يكون للمؤمنين عدة يواجهون بها عدو الله ورسوله وعدوهم وهما الصبر والصلاة وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ **(البقرة : ١٥٣)** وقد ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآيات ونصه(ما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر ، والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة ، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها ، أو في نقمة فيصبر عليها ؛ كما جاء في الحديث"**عجبا للمؤمن ، لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرا له : إن أصابته سراء ، فشكر ، كان خيرا له ؛ وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرا له**" وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة ، كما تقدم في قوله﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين** ﴾ **(البقرة : ٤٥)**وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى . والصبر صبران ، فصبر على ترك المحارم والمآثم ، وصبر على فعل الطاعات والقربات . والثاني أكثر ثوابا لأنه المقصود . كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الصبر في بابين ، الصبر لله بما أحب ، وإن ثقل على الأنفس والأبدان

والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء . فمن كان هكذا ، فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ، إن شاء الله،وقال علي بن الحسين زين العابدين : إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد : أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتتلقاهم الملائكة ، فيقولون : إلى أين يا بني آدم ؟ فيقولون : إلى الجنة . فيقولون : وقبل الحساب ؟ قالوا : نعم ، قالوا : ومن أنتم ؟ قالوا : الصابرون ، قالوا : وما كان صبركم ؟ قالوا : صبرنا على طاعة الله ، وصبرنا عن معصية الله ، حتى توفانا الله . قالوا : أنتم كما قلتم ، ادخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين قلت : ويشهد لهذا قوله تعالى﴿**إنما**

يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ (الزمر : ١٠) وقال سعيد بن جبير : الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه ، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه ، وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه إلا الصبر) [١٣].

٢- العبرة ليست بالكثرة

أراد الله سبحانه وتعالى بمشيئته أن يعطي للمسلمين درسا بليغاً بان العبرة ليست بالكثرة في العدد إنما بقوة الإيمان وحصول المدد فقد قال تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (التوبة:٣٥) وفيه التفاتة إلى درس من أعظم دروس هذه المعركة حيث ورد في كثير من الروايات أن هناك بعض الصحابة، لما رأوا كثرتهم وهم قد خرجوا من مكة؛ قالوا: "لن نغلب اليوم من قلة" أعجبوا بكثرتهم، لأن هذا من أضخم الجيوش التي خرجت في عهد الرسول ﷺ. فكانت النتيجة الهزيمة النكراء، وهذا الجمع الحافل وهذا العدد الكبير لم ينفعهم من الله شيئا. وفيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (فاطر:٥)

وأراد الله من المؤمنين أن يلتفتوا إلى مسألة مهمة جداً هي أن الكثرة والقلة مسألة يخطئ في تقديرها الكثير من البشر بسبب طبيعتهم الطينية والتي دائماً يكون فيها النظر إلى الأمور المادية لا إلى الأمور الروحية والمعنوية بسبب طبيعة النفس الشهوانية وغرائزها التي طبعت في تلك الطينة فكان من واجب المؤمن أن يغسل هذه الطينة بماء الخوف من الله ونهيان النفس عن الهوى وان يفخرها بنار الإيمان بشرع الله المتمثل بقوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(آل عمران:١٣٢) لينجلي عنها خبث الشهوات ووسخ الغفلات وأدران الرعونات ، وأراد سبحانه أن ينتبه لها المؤمنون إلى أن العبرة ليست في ميزان الشرع بالقلة والكثرة إنما العبرة بالإيمان والصبر لقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (التوبة:٣٥). أي لا تغتروا بالكثرة، لا تغتروا بكثرتكم، ولا تغتروا بكثرة الأعداء وترهبوا كثرة الأعداء

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾(آل عمران:١٧٣) .

٣- **الاغترار بالأكثر من مسائل الجاهلية**:يجب على المؤمن أن يتعرف على أخلاق الجاهلية ليتجاوزها ويبطل عملها في نفسه وفي مجتمعه أن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء على المستوى الشخصي وعلى المستوى المجتمعي ، فأبطل الله تعالى ذلك وأمر المؤمنين بإبطاله لأنه وجه من وجوه الباطل .فالاغترار على المستوى الشخصي ما ذكره القران الكريم في آيات كثيرة منها ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ (سورة الكهف : ٣٤) وقال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾ (سورة القصص : ٧٨) أما على مستوى مجتمع فقد ذكر القران الكريم سيئة الاغترار في المجتمع الجاهلي في آيات عديدة منها ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة غافر: ٨٢). ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً﴾(سورة سبأ : ٣٥) ليست العبرة بالكثرة والقلة هذا درس يجب أن يعيه الدعاة أولاً وطلاب العلم، يجب أن يفقهوا هذه الحقيقة التي كانت درسا من أهم دروس غزوة حنين: ليست العبرة بالقلة والكثرة فدائما الكفار هم الأكثر، والمؤمنون هم الأقل، وهذا ما أشار إليه القرآن العظيم لبعض الآيات التي وردت في ذلك ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾(سورة المائدة آية : ٦٦) ﴿فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾(سورة الحديد آية : ٢٦) ﴿تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(– سورة المائدة آية : ٨٠) ﴿وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾(سورة الأنعام آية : ١١٩) ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ سورة الأنعام آية : ١١٦ ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يوسف آية : ١٠٣) ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ سورة الزخرف آية : ٧٨ ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾. (سورة الزمر آية : ٤٩) أما المؤمنون، فدائما هم القلة، هم الأقل، هم الندرة، وهكذا يأتي الشرع مبيناً لذلك في الكتاب المكنون القران العظيم بقوله ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ سورة هود آية : ٤٠ . ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سورة سبأ آية : ١٣) . ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (سورة ص آية : ٢٤) ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة آية : ٢٤٦) . ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

إِلَّا قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة آية : ٢٤٦). ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ (سورة البقرة آية : ٢٤٩). ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (سورة ص آية : ٢٤).

فالعبرة ليست بالكثرة، بل إن الاحتجاج بالكثرة والإعجاب بالكثرة من مسائل الجاهلية، فالكثرة قد تكون في بعض الأحيان وبالاً على أصحابها، كما كانت وبالا على رسول الله ﷺ ومن معه في حنين فإن كثرتهم قد غرتهم وقال قائلهم: "لن نغلب اليوم من قلة" فغلبوا مع كثرتهم، مع أنهم قد خرجوا منذ فترة قليلة من معركة، وخرجوا منتصرين من معركة فتح مكة، ومع ذلك هزموا. فالمقياس الحقيقي هو الالتزام بالحق وليس كثرة من يدعون أنهم على حق ولكنهم لا يلتزمون بالحق ولذلك انهزم اثنا عشر ألفا أمام مائة مؤمنون صابرون محتسبون ملتزمون بالحق وكان قائدهم عليه الصلاة والسلام هو الحق الذي قذف الله به على الباطل فدمغه وهذا بين في قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الانفال : ١٧).

هنا يأتي سؤال يفرض نفسه، وقد يقول قائل: "إنه ورد عن المصطفى ﷺ في حديث أنه" **لن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة** " [١٤] فكيف نفعل بذلك؟، وهذا الحديث رواه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والدارمي والواقدي، فروي بعدة أسانيد، وبمختلف الروايات، وهو عن ابن عباس رضي الله عنه " **لن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة** " [١٥] كيف نجمع بينه وبين هؤلاء، وعددهم اثنا عشر ألفا، وقد هزموا.

لأنه في بعض الروايات عند أبي يعلى ورد فيها: " **ما صبروا** " نعم لا بد من الصبر، شرط الصبر. وعند الواقدي " **ما اتحدت كلمتهم** " "**أنهم لن يغلبوا ما صبروا**" وفي بعض الروايات أنهم لم يغلبوا (أي: يغلب اثنا عشر ألفا ما اتحدت كلمتهم) أما إذا لم تتحد كلمتهم فإنهم عرضة للهزيمة وعرضة لهذا الأمر وحتى لا يقع الإشكال يجمع بين هذين الحديثين " **لن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة** " [١٦] نقول: " **ما صبروا وثبتوا** " و " **ما اتحدت كلمتهم** " كما في بعض روايات الحديث.

٤- **العجلة من أسباب الهزيمة:** العجلة في كثير من الأحيان مذمومة إلا إذا صدرت من قائد محنك فإنها قد تنهي المعركة في لحظات وتحسمها لصاحب القرار السريع وكما كان يفعل سيدنا خالد ابن الوليد في معاركه المصيرية ومن المعروف أن الشباب الغير متمرسين

في القيادة يتسرعون في اتخاذ القرارات وعدم الانصياع إلى أمر القائد وانتظار الإشارة منه وهو تصرف بعض الشباب من الطلقاء الذين غرتهم الكثرة واستعجلوا دخول المعركة قبل أوانها ولم ينتظروا أمر القائد ، انظروا إلى بعض الروايات التي وردت في ذلك، فعند البخاري وغيره، عن البراء قال له رجل: " يا أبا عمارة، وليتم يوم حنين؟" قال: "لا والله ما ولى النبي ﷺ ولكن ولى سرعان الناس، فلقيهم هوازن بالنبل " (١٧)

وفي لفظ قال البراء: " لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم " (١٨) أي: الخفيفون الذين لديهم خفة " خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم، ليس عليهم سلاح فلقوا قوما رماة (جمع هوازن وبني نصر) ما يكاد يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقًا، ما يكادون يخطئون " (١٩)

وهذا درس بليغ للشباب والأحداث حيث أن أكثر ما تعانيه الدعوات قديماً وحديثاً هو الاستعجال والحماس الزائد الغير منضبط المائل إلى الهوى أكثر من ميوله إلى العقل وعدم دراسة العواقب ومعرفة سلبيات العجلة قال تعالى ﴿ **وكان الإنسان عجولا** ﴾(**الإسراء : ١١**) ، فوجود هؤلاء الشبان مع رسول الله ﷺ لم يشفع لهم استعجالهم ودخلوا المعركة مع عدم انتظار أمر القائد وقبل أن تستكمل فكانت النتيجة الهزيمة. اندفعوا بهواهم وتحمسوا قبل أن يستعدوا، قبل أن يأخذوا الأسلحة، قبل أن يلبسوا الدروع، فوقعت المصيبة. فالعواطف الجياشة عندما يغيب عنها العقل والتي لا تنضبط بالضوابط الشرعية والتي تصيب أصحابها بالخفة وتتعدى إلى غيرهم وتصيب غيرهم بهذه الخفة هي التي سببت للمسلمين في غزوة حنين هذه النتيجة المؤلمة وهذه الهزيمة ، ففي حديث البراء، وهو حديث صحيح، فيه روايات متعددة، فهذه أيضاً من أسباب الهزيمة: فرار الأعراب، الأعراب فروا عندما دخلوا في المعركة، كما ثبت في الروايات الصحيحة.

٥- أهمية التربية

إن من أسباب الهزيمة ما فعله الطلقاء، الطلقاء و هم الذين أخذهم الرسول ﷺ في الفتح ثم قال: " **اذهبوا، فأنتم الطلقاء** " ثم أسلموا وكانوا حديثي عهد بالإسلام، لما التحمت المعركة، أول من فر من المعركة هم الطلقاء، هؤلاء الذين لم يتربوا سرعان ما فروا، هؤلاء النفر من الشباب وحديثي العهد بالإسلام لم يلتزموا إلا قريباً لم يعرفوا الالتزام الحقيقي إلا

حديثاً ، فقد يغتر بهم البعض، فلا بد من التربية، ولا بد من الصبر على التربية، والطلقاء كانوا سبباً رئيساً من أسباب الهزيمة في غزوة حنين لأنهم لم يتربوا، لم يدخلوا في الإسلام إلا قريباً، فهم من أول ما واجهتهم المعركة هربوا، بل إن بعضهم قد ارتد، وبعضهم قال: "اليوم بطل السحر" اعتبروا فعل الرسول ﷺ سحراً، اعتبروا الوحي سحرا، وقال أبو سفيان وهو من الطلقاء، ومن الذين أسلموا حديثا "لن يرد هؤلاء إلا البحر" (أي: بحر جدة) يقصد الرسول ﷺ وصحابته، لما رآهم ولوا؛ قال: "لن يرد هؤلاء إلا البحر".

أن التساهل في موضوع التربية والصبر عليها يحدث مثل هذه النتائج، الاغترار بإقبال الناس دون العناية بتربيتهم يحدث مثل هذه الكوارث، ويحدث مثل هذه المصائب، فلا بد من العناية بالتربية عناية تامة ودقيقة وبطيئة، وعلى تؤدة ودون عجلة.

٦- **طلب المشورة من أهل الدراية** : مالك بن عوف عندما جاء ، جاء بالأغنام والإبل، جاءوا معهم بدريد بن الصمة، تعلمون من هو دريد، هذا الشاعر المعروف العجيب، هذا دريد جاء معهم للمعركة، لماذا جاءوا به للمعركة، هذه وقفة تحتاج إلى انتباه ، وهؤلاء مشركون كفار عصاة محادون لله ولرسوله، جاءوا لحرب رسول الله ﷺ معهم دريد، تعرفون من هو دريد، دريد عمره مائة وستون سنة عندما جاء دريد وكان أعمى البصر وثقيل السمع وضعيف البنية وله من العمر مائة وستون سنة ، لماذا جاءوا به.لأن في دريد ميزة واحدة، يقول: "وجاءوا معهم بدريد، وكان رجلا شيخا كبيرا، ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه، ومعرفته بالحرب، وكان شيخاً مجربا.

دريد هذا جاءوا به من أجل رأيه فقط، مائة وستون سنة، أعمى، ضعيف البنية، ما ينفع بشيء إلا بشيء واحد وهو أنه صاحب خبرة وتجربة وحياة طويلة، فهو صاحب رأي، فجاءوا به حتى يستفيدوا من رأيه. أين المسلمون من هذا الدرس فلو أن كل واحد من المسلمين قدم للإسلام ما يستطيع، لفعل المسلمون العجب، دريد رجل طاعن في السن ما فيه شيء إلا رأيه ، والله نعم الرأي قاله بالنسبة لهم، لكن لم يأخذوا به، والحمد لله أنهم لم يأخذوا به، فقال: "ما لي أسمع رغاء البعير، ونهيق الحمير، وبكاء الصغير، ويعار الشاة " قالوا: "ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم"، فقال: "أين مالك" "القائد، استدعوا القائد." قال: "أين أنت" قيل: "هذا مالك" ودعاه فقال له: "يا مالك، إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن

هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة"

قال: "سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم"، قال: "ولم ذاك" قال: "أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم". قال: "فانفَضَّ به (أي: زجره) وقال له: "راعي ضأن والله" قال لمالك بن عوف: "راعي ضأن والله (لا تصلح قائد معركة، كيف تفعل ذلك، نعم، راعي ضأن والله) وهل يرد المنهزم شيء" يقول دريد: "وهل يرد المنهزم شيء" نعم، قال: "راعي ضأن والله (لا تصلح لقيادة المعركة) وهل يرد المنهزم شيء، إنها إن كانت لك؛ لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك؛ فضحت في أهلك ومالك"

وصدق، ولكن مالكا لم يأخذ برأيه والحمد الله أنه لم يأخذ برأيه،يقول له: "أنت مجنون؟ تأتي بالحريم والأطفال والغنم والإبل! إذا وقعت المعركة؛ إن انتصروا، انتصروا بهؤلاء، بدون الأطفال والنساء، وإن هزموا، المهزوم لا يرده شيء، فستصبح فضيحة عليك".

وهذا الذي كان: لما انهزمت هوازن وثقيف، هربوا، وتركوا نساءهم، وتركوا أموالهم، وغنم المسلمون أربعة وعشرين ألفاً من الإبل، وأربعين ألفاً من الغنم، وأربعة آلاف أوقية، وستة آلاف من السبي (من النساء والأطفال).

الشاهد هذا الرجل، جاء به قومه من أجل رأيه، وهو رجل كبير (مائة وستون سنة) أعمى، ضعيف، مريض، ولكن من أجل الرأي. فأرادوا منه أن يقدم لهم المشورة ليخدم دينه، و يخدم مبدأه ويخدم عقيدته، فما أحوج المسلمين إلى أن يستفيدوا من كل مسلم بما معه، صاحب الرأي برأيه، صاحب الشجاعة بشجاعته، صاحب المال بماله، صاحب العلم بعلمه، صاحب الإقدام بإقدامه، وهذا مع كل أسف لم يحدث بعد على المستوى المطلوب.

هذا درس عجيب من دروس الكفار، المسلمون أحق بهذا الدرس من غيرهم ، ويجب أن نستثمر الطاقات الموجودة، ولكن مع الأسف في بلاد المسلمين يلاحظ العكس ، إذا بلغ الرجل ستين سنة واكتمل تجربة وعقلا وخبرة، قيل له: "متقاعد" ستون سنة في أحسن أحواله. نعم، الغرب يستفيدون من كبارهم بعد الستين، ويبلغون الثمانين. كم صاحب الستين يحتاج المسلمين إلى رأيه أهمل مع الأسف ، ودريد رجل طاعن في السن يبلغ من العمر مائة

وستون سنة، وينفع قومه برأيه، فيجب الاستفادة من كل صاحب رأي برأيه، من كل صاحب علم بعلمه.

٧- **قضية السرية والعلنية**

قضية السرية والعلنية: يقع الدعاة دائماً في مشكلة أثناء دعوتهم وهي أما إفراط أو تفريط، وقليل من يلتزم الوسطية في موضوع السرية، هناك من لا يعمل للإسلام عمل إلا بالسرية، في بلد التوحيد، أهله مسلمون، وإخوانه مسلمون، ولكن كل عمله سر في سر، وهذا غلو، وآخرون يعتبرون السرية بدعة من البدع، بل من كبائر البدع، ويتهمون الدعاة أو بعض طلاب العلم وهؤلاء مخطئون، وهؤلاء مخطئون، ولتبين هذا المنهج؛ حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها هناك أمور تحتاج إلى سرية وهناك أمور تحتاج إلى علنية .

فالذين يوغلون في السرية ويبالغون في السرية ويجعلون أعمالهم كلها سرا في سر مخطئون، والذين أنكروا السرية وجعلوها بدعة من البدع مخطئون، لأن السرية ثابتة في الأدلة الصحيحة عن المصطفى ﷺ وليست في مكة فقط.

والسرية إذا أخذت بقدرها، دون إفراط أو تفريط، إن السرية تؤخذ بقدرها، تزيد في مكان، وتنقص في مكان، تختلف من بلد إلى بلد، ومن مجتمع إلى مجتمع هذا ما يقوله أهل العلم.

وقد يكون بعض العمل سرًّا، ولا بد من ذلك، فالذين يحرمون السرية ويجعلونها بدعة من البدع مخطئون و الذين غلوا في السرية، وجعلوا أعمالهم كلها سرية في تجمعاتهم، وطلبهم للعلم، وذهابهم وإيابهم هم مخطئون أيضاً لأن الأصل في الدعوة هو العلانية، الأصل في الدعوة الإسلامية هو العلانية": ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ **(الحجر : ٩٤)**.

الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام جهروا بدعوتهم ليلاً ونهارً سراً وجهراً ، وحنين من آخر الغزوات ومع ذلك ثبتت فيها السرية قد ثبتت السرية قبل ذلك في عدة مواقع ثبتت في دار الأرقم في مكة وثبت في بيعتي العقبة وثبتت في هجرة الرسول ﷺ أليست سرًّا وثبتت في كثير من الغزوات وثبتت في خروجه مع أصحابه كثيرًا ما يخرج الرسول ﷺ وما معه إلا أبو بكر وعمر (أي: وأحيانا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ينفردون عن بقية المسلمين) هذا عمل سري، نعم " **اسكن أحد، فإنما عليك صديق وشهيدان** " [٢٠]

والأحاديث كثيرة في اجتماع الرسول ﷺ مع أبي بكر وعمر، أو مع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحدهم دون غيرهم، وقد ثبت في ذلك أحاديث صحيحة.

أما في حنين فإنها لما حدثت مشكلة الغنائم، ووجد الأنصار في نفوسهم شيئا؛ طلب الرسول ﷺ من سعد ﷺ أن يجمع له الأنصار قال لسعد بن عبادة: " **اجمع لي الأنصار**"فلما جمعهم الرسول ﷺ قال لهم: " **أفيكم أحد من غيركم**" [٢١] لاحظتم الرسول ﷺ في حنين طلب اجتماع الأنصار وحدهم، دون أن يدخل فيهم أحد، ولا من المهاجرين، لم يحضر لا أبو بكر، ولا عمر، ولا العباس، ولا غيرهم، بل سألهم الرسول ﷺ وقال: " **أفيكم أحد من غيركم؟** قالوا: " لا يا رسول الله، إلا ابن أخت لنا". قال الرسول ﷺ "**ابن أخت القوم منهم** " [٢٢] إذًا ما فيه مانع من دخوله، أما إذا كان غيره؛ يخرج، ما له علاقة بهذا الاجتماع، هذا اجتماع خاص، خاص بالأنصار.

هكذا ثبت في الأحاديث الصحيحة، ما دخل في هذا الاجتماع ولا مهاجري، ولا أحد من الطلقاء، مع أنهم مسلمون، وفيهم كبار الصحابة، جعله خاصا بالأنصار –باب "من خص بالعلم قوما دون آخرين"– يريد الرسول أن يحدثهم حديثا خاصا لا يخص المهاجرين، ما له علاقة بالمهاجرين، هذا نوع من السرية، بل سألهم: " **أفيكم أحد من غيركم؟** " [٢٣] قالوا: "لا يا رسول الله، إلا ابن أخت لنا"، هو ليس من الأنصار، لكن أخواله الأنصار. قال: " **ابن أخت القوم منهم** " [٢٤]. إذًا يجب أن تفهم السرية على وجهها الصحيح، فلا إفراط ولا تفريط، فالأصل في العمل الإسلامي، الأصل في الدعوة هو العلانية، ولكن حتى مع قيام الدولة قد يحتاج إلى السرية. الرسول ﷺ احتاج إلى السرية، حتى بعد قيام الدولة،

وليست خاصة في مكة كما يقول البعض أبدا، فيه أحاديث كثيرة جدا في فتح مكة، عندما التقى مع حاطب ومن معه (حاطب بن أبي بلتعة ﷺ ومعه الصحابة) كانت خاصة ببعض الصحابة، بعض كبار الصحابة لم يحضروها. إذًا ما كان الرسول يخرج لمعركة إلا ورى بغيرها، إلا غزوة تبوك إذًا هذه سرية، فالسرية إذا أخذت بقدرها دون إفراط أو تفريط فإنها مشروعة، أما الغلو فيها هذا هو الخطأ، فلا إفراط، ولا تفريط.

٨– ثبات القائد

من الدروس العظيمة في هذه الغزوة درس من أعظم أسباب انتصار المسلمين وهو ثبات الرسول ﷺ حتى كما في بعض الروايات لم يثبت إلا هو وحده ﷺ وقيل: "معه أربعة:

أبو بكر وعمر وعلي والعباس" وقيل: "ثمانية" وقيل: "عشرة" لكن ثبات الرسول كان ثابتا، حتى نادى على الأنصار والمهاجرين، فحضروا.

أن ثبات الداعية على مبدئه من أعظم وسائل انتصاره، من الملاحظات التي نراها عدم ثبات بعض الدعاة على مبادئهم، كل يوم له رأي، يغير مواقفه. ثبات الداعية من أعظم وسائل الانتصار، ولذلك لما ثبت رسول الله ﷺ كان سببًا رئيسا من أسباب انتصارهم بعد الهزيمة النكراء.

فهذا درس للدعاة إلى الله أن يوطنوا أنفسهم على الثبات وان يسألوا الله الثبات، أن يثبت قلوبهم على طريق الحق . فثبات الرسول ﷺمن أعظم أسباب انتصار المسلمين في غزوة حنين. فرغم أن النصر كان في بداية الأمر للمشركين إلا أن ثبات الرسول علية أفضل الصلاة والسلام وهو القائد والقدوة والأسوة على مبدئه عقيدته كتب الله له النصر المؤزر على أهل الكفر .

٩- صاحب التقوى هو الأقوى في ساحة المعركة

في أوج معركة حنين وعند انهزام المسلمين علم الرسول الأعظم ﷺ أصحابه درسا بليغا بان المعركة هي امتحان للتقوى وبين أن صاحب التقوى هو الأقوى وذلك عندما اخذ بيده الشريفة حفنة من التراب والحصى ورمى بها الأعداء وقال أنا النبي لا كذب إنا ابن عبد المطلب والذي يدقق في هذا الحديث سيرى أمورا منها

أن النبي ﷺ ذكر نعمة ربه عليه العظمى بان أعطاه النبوة والرسالة بان قدم هذه النعمة على نعمة النسب وذلك في مواضع كثيرة من القران الكريم كانت ممزوجة بقلب الرسول ﷺ ومنها﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا(46)**﴾ **(الأحزاب : ٤٥-٤٦).**

- وبعد ذكر هذه النعمة شرع في ذكر نعمة النسب بان جعله الله من صلب طاهر وفي الأرحام الطاهرات .
- ذكر النبي ﷺ نعمة النسب بان جعله الله من صلب طاهر وفي الأرحام الطاهرات .وفيه إشارة إلى الشرف والعفة وكأن الرسول ﷺ يريد أن يعلمنا أن النصر أسرع مع الشرف والعفة أي أن الشرف والعفة من أسباب النصر والذي ينظر في قصة يوسف عليه السلام سيرى أن عفته جعلته فوق رؤوس قومه . وفيه أشارة أيضا أن العفة تقتضي السيطرة على الشهوات وعدم إتباعها وهو أمر ظاهر للعارفين فمن سيطر على شهواته تغلب على هوى النفس والشيطان في سيره اليومي إلى مولاه فإذا كان غالبا بإذن الله على هواه والشيطان كان غالبا لأعدائه في سوح الوغى .
- **الصدق من أهم أسباب النصر** : هذا من إشارات الحديث أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب لاحظ جاء لفظ النبي منافيا للكذب وهو الذي كان يلقب بالصادق الأمين ولأجل صدقه وأمانته أختصه الله بالنبوة ،فقدم عبارة أنا النبي لا كذب ليبين لنا أن الصدق في النية مع الله ، أي أن عمل تقوم به هو لله حتى الحرب المقصود منها إعلاء كلمة الله والتفريق بين الحق والباطل وليس جمع حطام الدنيا من الأموال والغنائم والسبايا ولذلك يذكر التاريخ الكثير من الحروب خسر فيها المسلمون بسبب تعلق قلوبهم بالغنائم وميلها إليها ومنها معركة أحد المعروفة قصتها لدى الجميع فالله غيور يريد قلب المسلم معه فإذا التفت إلى غيره وكله إليه ولم ينل ألا ما كتبه الله له فقد قال ﷺ لابن عباس رضي الله تعالى عنهما " **أيها الغلام إني أعلمك كلمات**" ، والصدق مع الناس بل وحتى مع العدو هو من أسباب النصر . قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)هذا في باب اختيار الصحبة الصالحة وفيه توجيه لاختيار الصديق الصدوق لان الأخلاق تسري بين الأصدقاء وتنتقل كانتقال العدوى ، أما الصدق مع العدو فقد وضح الله تعالى ذلك في مواضع كثيرة منها ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الأنفال:٦١) وقال تعالى ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٢) وقال تعالى ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ

وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (الإسراء:٣٥) والوفاء بالعهد نوع من أنواع الصدق .

- الثقة بالخالق من خلق المؤمن : إن في قول النبي ﷺ "**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب** "[٢٥] تحمل في طياتها الثقة بالله وبأنه لن يخيب رجاء نبيه فيه وكذلك تحمل معنى الاستعانة بالله وطلب المدد والغوث منه أي أنا نبيك يا الله فانصري على أعدائك وهو نصر لك وليس نصر لنفسي وكان بمقدور النبي أن يأتي باسمه صريحا ولكنه قدم ما قدمه الله به وهو النبوة والرسالة وهو لعمري باب رفيع من أبواب التواضع والانكسار بين يدي الملك الجبار ولذلك أجاب الله نبيه لأنه وقف ببابه منكسرا متواضعا صادقا لا يقصد إلا رفع كلمة الله قال تعالى﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٤٠)**لاحظ عندما كان النبي واثقا في الغار من ربه جعل الله كلمته وكلمة نبيه ﷺ وكلمة الصديق أبا بكر هي العليا ، ذكر حديث الغار
- التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة في وقت الشدائد : وفي هذا درس على التوسل بالله وبالأعمال الصالحة فقول النبي ﷺ " **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب** " ذكر صفة النبي والنبي في اللغة من النبو وهو العلو والنبي أعلى قومه لان الله اصطفاه لهذا المقام أو تأتي كلمة النبي من التنبؤ أي نبأه الله بطريق الوحي وهذا اختيار من الله إلى عبده بسبب صفاء نفسه وسموها ولأنه يعمل الصالحات أكثر من غيره وكيف لا وهو مرشدهم إلى ربهم وإلى الأعمال الصالحة إذا في قوله أنا النبي في طياتها العمل الصالح ، أي أن النبي ﷺ توسل إلى الله بأعماله الصالحة وباختياره نبيا أي توسل إلى الله بإرادة الله وأمره بأن جعله نبيا أن يغيثه في هذه الشدة وفي كل شدة فما كان بعد ذلك إلى هطول المدد وإسبال الغوث والتأييد من رب العبيد إلى نبيه الرشيد فكان النصر ختام هذا التأييد يذكر حديث التوسل بالأعمال الصالحة .

- وجود النبي من أعظم أسباب النصر : قال النبي الكريم ﷺ عن معركة ذي قار وهي معركة شارك فيها النبي محمد قبل البعثة مع العرب ضد الفرس "**هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا** "[٢٦] فإذا كان هذا النصر من الله للعرب بفضل وجود حبيبه بين ظهرانيهم فكيف بعد النبوة لعمرك أن وجود النبي بين أصحابه لهو من أعظم أسباب النصر وهذا فيه إشارة إلى أن أي جيش على حق وأخذ بأسباب النصر ثم توكل على الله ويضم رجالا صالحين يكون مؤيداً من عند الله والنصر هو تحصيله، وفي طيات الحديث تشجيع للمسلمين على اصطحاب الصالحين معهم في الملمات لان معهم تنزل الرحمات والبركات والسكينة .

١٠- **خلق القائد وصبره**

من أعظم الدروس: خلق الرسول ﷺ وصبره، واجه هؤلاء الأعراب، هؤلاء الطلقاء، الطلقاء من كفار قريش، ثم أسلموا وعند بداية المعركة هم الذين هربوا، ولما جاءت الغنائم جاءوا إلى الرسول يركضون، أول من هرب هو أول من جاء للغنائم، فأحدهم يقول: "اعدل يا محمد" فيستأذن عمر رضي الله عنه بقتل هذا الرجل لأنه كفر، وغضب الرسول ﷺ وقال: " **من يعدل إن لم أعدل** " [٢٧] " **خسرت وهلكت إن لم أعدل** " [٢٨] أو كما قال ﷺ.

ولكنه حلم وعفا وصفح، وقال: " **لا أحب أن يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه** " [٢٩].

وجاءه رجل كما في بعض الروايات، كما روى أنس بن مالك يقول: جاءه أعرابي فأخذ وجذب الرسول ﷺ حتى أثر في عنقه، وقال: "أعطني يا محمد من مال الله" فالتفت إليه الرسول ﷺ وضحك، فأعطاه حتى رضي.

جاءه رجل وقال: "أعطني" فأعطاه مائة من الإبل. قال: "أعطني" فأعطاه مائة من الإبل. قال: "أعطني" فأعطاه مائة من الإبل. يقول: "والله إنه كان أبغض رجل إلي، فما انصرفت إلا وهو أحب رجل إلي".

خلق الرسول ﷺ خلق رفيع، لا ينتصر لنفسه، ولذلك قال الله جل وعلا ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (**القلم: ٥**)وعندما سئلت عائشة عن خلقه قالت: "**كان خلقه القرآن**".

فالدعاة قد يواجهون في دعوتهم بعض الإساءات والأذى ، وعلى العموم لن يواجهوا كما واجه الرسول ﷺ حيث قال ﷺ(**ما أوذي أحد ما أوذيت في الله عز وجل**) [٣٠] فعليهم أن يوطنوا أنفسهم على الصبر والحلم والعفو لأنها أخلاق الرسل وأساس الدعوة إلى الله قال تعالى ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾وقال تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩) وقوله تبارك وتعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر:٨٥) تذكر تفاسيرها .

فالداعي إلى الله يدعو على بصيرة كما قال تعالى ﴿**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ **(يوسف: ١٠٨)** وخلقه القران ولا ينتصر لنفسه ولا يغضب لنفسه إنما يكون غضبه وانتصاره على علم ولله وحده اقتداءً بسنة المصطفى ﷺ هذا أمر مشاهد وبين في خلقه وغزواته ﷺ، وعلى المسلم الداعي إلى الله ألا يندفع وراء عاطفته دون علم من أمره ودون بصيرة لان الاندفاع العاطفي الزائد قد يأتي بنتائج سلبية وهذا ما يريده الشيطان ولان طبيعة الإنسان عجول يستعجل بالشيء قبل أوانه قال تعالى ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا﴾ (الاسراء: ١١)، فالداعي إلى الله لديه فقه بأخلاق القران فلا يستعجل بالشيء قبل أوانه ويستبطئ الشيء بعد أوانه إنما يستعين بالله ويقطف الشيء في أوانه ولذلك قيل من استعجل بالشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

ولما نقل للرسول ﷺ أن أحد الأشخاص بعد أن وزع الرسول ﷺ الغنائم قال: "إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله" أعوذ بالله، أيقال هذا عن الرسول ﷺ ، فماذا قال المصطفى ﷺ؟ فتغير وجهه ﷺ وغضب، ولكنه لم يتعد أن قال: " **يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من ذلك فصبر** " [٣١] ثم ذكر حديث "**أن نبيا من الأنبياء شجه قومه، فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول: "اللهم أهد قومي، اللهم اغفر لقومي،فإنهم لا يعلمون** ".

١١- دور المرأة

فالمرأة قد كان لها دور في هذه الغزوة ، وبخاصة أم سليم فقد روي أنها اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها طلحة فقال :يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر ،، فقال لها الرسول ﷺ " **ما هذا الخنجر؟، قالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين؛ بقرت به بطنه"فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك** . ثم قالت: "يا رسول الله، أقتل من بعدنا من الطلقاء اهزموا بك؟" **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد كفى وأحسن** "[٣٢] فعفا عنهم ﷺ عفا عن الطلقاء مرة ثانية، عفا عنهم في مكة، وعفا عنهم في حنين، بل أعطاهم من الأموال، حتى كان عند بعضهم الرسول ﷺ من أبغض الناس، أصبح من أحب الناس إليهم. تأمل كيف المرأة المسلمة تشارك في الغزوات لنشر كلمة الله وجعلها الكلمة العليا وكيف انها مستعدة للجهاد والتضحية عندما قال لها الرسولﷺ " **لماذا هذا الخنجر يا أم سليم" قالت إذا جاءني أحد من المشركين؛ بقرت بطنه"** ،وكذلك أسئلتها التي تجول في خاطرها فتوجهها إلى النبي ﷺ لتأخذ منه الإحكام الشرعية ولتتثبت ولتتفقه بأمور دينها وقد مدح النبي ﷺ نساء الأنصار فقال ﷺ "**رحم الله نساء الأنصار يتفقهن في الدين**" [٣٣]

هكذا يكون القائد، هكذا يكون المربي، هكذا يكون الإمام، إن المرأة كان لها دور عظيم، وقد كان معه امرأتان من نسائه ﷺ وكان لهن دور أيضاً.

الخاتمة واهم النتائج :

١. الاقتداء بسيد الانبياء محمد صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، في تحمل أصعب الظروف التي تمر بنا في الحياة الدنيا...

٢.التوكل على الله سبحانه وتعالى مع الأخذ بالأسباب في جميع أمورنا، لأنه في التوكل على الله سبحانه وتعالى طمأنينة وسكينة للقلب والروح...

٣. ان تكون نوايانا صادقة قال عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين:" انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " فتكون نية المؤمن إرضاء الله سبحانه و تعالى في جميع أعماله...

٤.وقد كان للمراة دور كبير ولا زال ، فقد قال صل الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين:" رحم الله نساء الأنصار يتفقهن في الدين" ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

Abstract

The many lessons of the famous Hunayn battle

Keywords: lessons, nostalgia, famous

Safaa Nayef Abdul-Jabbar Prof.Wadha Aliwi Saleh

Diyala University/College of Islamic Sciences

The noble Prophet's hadith is one of the most important sources of legislation after the Holy Qur'an which is the eternal miracle of the Messenger, may peace and blessings be upon him and the Islamic Ummah as a whole because they contain the sciences of monotheism, rulings, and the news of the first and the others, and in them the systems for building a worldly and eschatological life. The believers in the nets of their thoughts that they sewed with threads of reflection, likewise for the purified Sunnah of the Prophet, as well as for the purified Sunnah of light birds that the thinkers turn to and have fun by catching them with these nets and enjoying tasting the meat of their meanings because they contain many meanings and deep connotations and distant signs. They have what are hidden secrets and regularity، We have seen that in the battle of Hunayn a lot of meanings we gathered from books of interpretation and hadith, and we liked to refer to useful references and hints drawn from this battle that show the most important pillars of victory is trust in God first and taking the causes second. That is, a mixture of the two to reach moderation, which is the balance of the right to peace and war, as an application of the moderation approach.

الهوامش

[١] – أخرجه الحاكم في المستدرك ، ج٢/١٦٥(٤٣٢١) والبزار،ج٣/١٢٨(٨٩٩٣) ،والدارقطني (٤/٢٤٥)، والتصحيح للطبري ١٢٥/٣ .

[٢] – اخرجه أبو داود : في سننه (١٩٤/٢) ، وينظر: سيرة ابن هشام (٢٦/٣).

[٣] – (رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (١/١٨١)، ورواه الترمذي في سننه (١٥٠/١) ، وينظر : حدائق الانوار في سيرة النبي المختار ، تأليف : وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الشافعي ، ص١٦٠ .

[٤] – اخرجه مسلم فِي صحيحه (١٨٨/٢) ، ينظر : فقه السيرة للبوطي ، ص ٢٨٥ .

[٥] – اخرجه الطبراني (٦–١٨٥) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣–٢٥٥).

[٦] – أخرجه البخاري في صحيحه (١٠١/٤) ، وينظر : السيرة النبوية لأبو شهبة ، ص١٢٢.

[٧] – الترغيب والترهيب (١/٤٧) .

[٨] – أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥١/٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٧٧/٤) والديلمي في الفردوس(٥٤/٢) .

[٩] – أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤/٤)،وينظر : فقه السيرة للبوطي ،ص٢٤٣.

[١٠] – أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧/٤)،أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٦/٣) .

[١١] – أخرجه أبن ماجه في سننه (١٧٤/٥) .

[١٢] – أخرجه الترمذي في صحيحه (١١٩/٢) .

[١٣] –ينظر : تفسير ابن كثير (٢٩٥/٤) .

[١٤] – اخرجه الترمذي في سننه (١٩٩/٤) وأبو داود في سننه (١٥٦/٣).

[١٥] – اخرجه الترمذي في سننه (٢٠١/٤) وأبو داود في سننه (١٦٠/٣).

[١٦] – اخرجه الترمذي في سننه (٢٠٢/٤) وأبو داود في سننه (١٦١/٣)..

[١٧] – اخرجه البخاري في صحيحه (١٥٨/٤) واخرجه الترمذي في سننه (٢٠٥/٤) وأحمد (٢٨٩/٤، ٣٠٤/٤) .

[١٨] – اخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩/٤) ، وينظر: السيرة النبوية لابن هشام (١٥٣/٢) .

[١٩] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٤/٤) واخرجه مسلم في صحيحه (١٥٤/٣) .

[٢٠] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٨/٤) .

[٢١] – البخاري في صحيحه (٢٠٩/٤) .

[٢٢] – البخاري في صحيحه (٢١١/٤) ، وينظر : السيرة النبوية دروس وعبر د. مصطفى السباعي ، ص٢٥١ .

[٢٣] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢١٢/٤).

[٢٤] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١٣/٤) ، وينظر : الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المبار كفوري ، ص٩٤ .

[٢٥] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢١٥/٤) .

[٢٦] –رواه السيوطي في الخصائص الكبرى ، ص١٦٦ .

[٢٧] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢١٩/٤).

[٢٨] – اخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦/٣) .

[٢٩] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٠/٤) ، وأحمد (٣٩٢/٣) .

[٣٠] – ينظر : فقه السيرة للبوطي ، ص٢٤١ .

[٣١] – اخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٣) واخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٣/٤).

[٣٢] – أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩/٣) ، وينظر : السيرة النبوية دروس وعمر د.مصطفى السباعي ، ص١٣٤.

[٣٣] – الكامل في الضعفاء (٤/٤٣٣)، أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٧٨)، وينظر : فقه السيرة للبوطي ،ص ٢٤٢.

المصادر

القرآن الكريم

- الأدب المفرد للبخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري، طبعة دار البشائر، بيروت.
- السيرة النبوية لابن هشام: ابو محمد جمال الدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر.
- [٣٣]الرحيق المختوم : صفي الرحمن المباركفوري، الناشر دار الهلال، بيروت .
- تفسير ابن كثير: ابو الفداء إسماعيل بن كثير البصري ،المطبعة العلمية ، بيروت.
- تفسير الطبري :ابو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن كثير ، طبعة مؤسسة الرسالة ،بيروت .
- تفسير القرطبي : ابو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشافعي ، طبعة دار المنهاج، جدة .
- سنن أبي داوود: سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي، المكتبة العصرية بيروت.
- سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ،طبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة.
- صحيح البخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت .
- صحيح مسلم : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، طبعة دار الفكر ، دمشق
- فقه السيرة النبوية للبوطي: محمد سعيد البوطي، دار الفكر ،دمشق .